تطوير معرفة اســـتراتيجيات تعلم المفردات اللغوية للمحادثة باللغات الثانوية

Develop knowledge of vocabulary learning strategies for conversation in secondary languages

م. د. اياد عناد خلف(*)

Dr.Ayad enad khalaf

dr.ayadenad@gmail.com

Mob: 07711083960

الملخص:

يســعى متعلموا اللغــات الثانوية الى معرفة وتعلــم جميع مفــردات اللغة المطلوبــة وإتقان مهاراتهــا الأربع: القــراءة, الكتابــة, المحادثة, والاســتماع. ولكن الكثير ممن يرغب في التعلم لا يعــرف من أين يبدأ. لذا نجــد ان العديد منهم يطرح تساؤلات كثيرة منها ماذا أفعل كي أتعلم اللغة الإنجليزيــة او التركية او اي لغة اخرى؟ كيف ومــن اين يمكنني البدء؟ مــا هي الطريقة والاســلوب الذي يجب ان اتبعــه؟ كيف يمكنني ان اتقن مهارات اللغة الاربع؟ ان اتباع مدرسي اللغة الإنجليزية لاستراتيجيات فعالة في تدريس المفردات اللغوية يمكن ان يودي الى رفع كفاءة الطلاب في المهارات الأربع في اللغة المطلوب تعلمهــا. مــن المعلــوم ان اســتراتيجيات التعلم كثيرة ومتنوعة ، ولكن الأهم من ذلك هو زيادة وعــي وادراك المتعلمين لهذه الاســتراتيجيات, حيث ان تطويروزيــادة ادراك المتعلمين حول تلك الاستراتيجيات يمكن أن يؤدي بالنتيجة إلى التعلم المســتقل الفعال لهولاء المتعلمين. وبذلك يمكن للمدرســين اســتخدام زيــادة الوعي عند المتعلمين مــن اجل وضعهم فــي صلب عملية التعلــم. انطلاقا من وجهة النظــر هذه، يعد من المهم جدا للمعلمين إعداد خطة جيدة لزيادة وعي المتعلمين بهذه الاســتراتيجيات المفيدة حيث ان معرفة اســتراتيجيات التعلم يعد أمرًا مهمًا لأنها ســتزيد من وعيهــم بالطرق الأفضــل والأكثر

(*) **مشرف تربوي اختصاصي/ دائرة التعليم الديني والدراسات الإسلامية/ بغداد**

Abstract

Learners of second languages would like to learn all the language and master its four skills. Many learners may not know from where to start. Many learners may ask such questions; what should I do to learn English or Turkish or any other language? How can I start? What methods and styles should I follow? How can I master the four language skills? If ESL teachers followed effective strategies for teaching vocabulary, they could facilitate students' proficiency in the four skills of language. Strategies of learning are many and various, but the more important is to raise the awareness of learners about these strategies. Developing of the metacognition of learners about strategies can lead

فائـدة للتعلم. تؤكد هذه الدراسـة علـى الحاجة إلى مراعاة تأثير تطوير المعرفة الاستراتيجية علـى تطوير قـدرة المتعلمين في حفـظ وتعلم المفـردات اللغوية. كما تهدف إلى إيجاد الطرق المفيدة والتـي من الواجب اتباعهـا في تطوير قدرتهم في تحديد الاستراتيجيات المناسبة للتعلم ، وتطويـر مهـارات التحدث وتعلـم المفردات اللغويـة علـى وجـه الخصـوص. تـم اختيار موضوع هـذا البحث وفقًا لتحليـل محادثة ٢٨ طالبًـا في عامهم الأول من المسـتوى الجامعي حيث اظهرت نتائـج تلك التحليلات ضعفًا لدى الطلبـة في مجـال معرفة اسـتراتيجيات التعلم اضافة الى ضعف المفردات اللغوية المستخدمة في التحدث. وتقترح هذه الدراسة بعض الطرق المناسـبة لتطويـر المعرفة الاسـتراتيجية عند مدرسـي اللغة في تدريس المفردات التي تؤدي إلى تطوير قدرة المتعلمين على الأداء الأفضل في تعلمهم.

الكلمـات المفتاحية: معرفة الاسـتراتيجيات ، المفردات اللغوية ،تعلم المحادثة.

to effective independent learning. Teachers can use developing learners' awareness to put students at the center of the learning process. From this point of view, it is important for teachers to prepare a good plan to develop students' awareness of such useful strategies. Knowing of the strategies of learning is an important thing for learner because they will raise their awareness about the best and the more useful ways of learning. This study emphasizes the need to take into account the impact of developing strategy knowledge on developing the ability of the learners in memorising and learning vocabulary. It also aims to find ways which are useful for students to follow in developing their ability in defining the suitable strategies for learning, and to develop speaking skill and vocabulary specifically. The choice of this topic was according to the analysis of 28 students' speech at their first year in the university. The results of this study show a weakness in the field of vocabulary in speaking and suggest some ways of developing strategy knowledge in teaching vocabulary that lead to develop the ability of the learners to perform better in their learning.

Keywords:

Strategy Knowledge, Vocabulary, and Speaking learning.

المقدمة:

يمكن القول بان نقطة انطلاق تعلم مهارات اي لغة هـي تعلم مفرداتهـا اللغوية لانها تلعب دورًا مهمًا في دروس تعلم تلك اللغة. فالمفردات اللغوية لا تدعم المهارات اللغوية الأربع فحسب وانما تتوسـط أيضًا بين الطلاب دارسـي اللغة الثانويـة من جهـة والدروس التـي تركز على المحتـوى الفعلي لهذه اللغة من جهة ثانية حيث نجـد ان هؤلاء الطلاب غالبًـا ما يجدون نقص في معرفتهم بالمفردات اللغوية والتي تعد عقبة أمام تعلمهم (نيشن ٢٠٠١). ومن المفترض ان يتم التركيز علـى تدريس المفردات اللغوية في تعليم اللغـات الثانوية. فلو اتبـع معلموا اللغات استراتيجيات فعالة لتدريس المفردات سيمكنهم ذلك من تسـهيل عمليـة التعلم وتطويـر كفاءة الطلاب في المهارات الأربع.

وانطلاقا من وجهـة النظر هذه، فمن المهم ان يقـوم المعلميـن بإعداد خطة جيـدة لتطوير وعي الطـلاب بهـذه الاسـتراتيجيات المفيدة. يذكـر اللغـوي نونـان (Nunan1999) أن "معرفة استراتيجيات التعلم هو عامل مهم لأنه كلما زاد وعيك بما تفعله وكنت مدركًا للعمليات التي تقوم بها في عملية التعلم التي تشـارك فيها ، كـان التعلم أكثر فعالية". يتنـاول هذه البحث أهمية اسـتراتيجيات التعلم وخصائصها وكيف يمكـن للمعلمين تحديد الاسـتراتيجيات اللازمة للمتعلمين.حيـث تهدف هذه الدراسـة إلى إيجاد الطـرق المفيدة الواجـب اتباعها من قبل الطلبة لتطويـر قدراتهـم في تحديـد الاسـتراتيجيات المناسـبة للتعلم. كما تهدف هذه الدراسـة ايضا إلى تطوير مهارات المحادثة والمفردات بطرق محددة.بالاضافة إلى تقديم شـرح مفصل لمهمة المحادثـة وأهميتها والعوامـل التي تؤثر عليها وخصائص مهارة المحادثة الناجحة.

وتأتـي التوصيـات في الجـزء الأخير من هذه الدراسـة لتحسـين تعلم المفـردات اللغوية حيث سيسـاعد هذا الترتيب في معالجة أسـئلة البحـث المطروحـة في هذا البحـث. تم اختيار هـذا الموضوع وفقًا لتحليـل كلام مجموعة من الطلبة والذي اثبت على وجود ضعف في مجال المفردات اللغوية اللازمة في عملية المحادثة.

خلفية الدراسة

لمعرفة اسـتراتيجيات التعلم أهمية كبيرة, حيـث يجب على الطالب أن يكـون على دراية كافيـة بالاسـتراتيجيات اللازمـة لتعلمه. ومن هنـا يتبين أن الاهتمـام بعملية تعلـم المفردات اللغويـة في مجـال تدريـس اللغـة واللغويات التطبيقية اصبح في تزايد خاصة في السـنوات

القليلة الماضية. وقد أدى ذلك إلى إجراء أبحاث مستفيضة حول الطريقة التي يتم بها تعلم اللغات وخاصة حول نوع الاستراتيجيات التي يستخدمها المتعلمون. ان هذه الاستراتيجيات وكما يعرفها O›Malley و Chamot هي "الأفكار أو السلوكيات الخاصة التي يستخدمها الأفراد لمساعدتهم على فهم المعلومات الجديدة أو تعلمها أو الاحتفاظ بها" (O›Malley and Chamot، ١٩٩١).

ونظرا لأهمية معرفة استراتيجيات التعلم، نجد ان هناك تركيز واضح على الخطوات والسبل الواجب اتباعها للحصول على هذه المعرفة وأحد هذه السبل هو الكتب المدرسية. يشير براون (Brown, ٢٠٠١: ٢٢٠) إلى وجود ازدياد في إدراج استراتيجيات العمل في تمارين الكتب المدرسية المصممة لتعزيز التعلم خارج الفصل الدراسي. إن الهدف الرئيس من تدريس لغة ما في الفصول الدراسية هو لتطوير عملية تعلم تلك اللغة. حيث يقوم المعلمون بأداء ما هو ممكن لتطوير سيطرة المتعلمين على اللغة المطلوبة. فقد صرح كوهين ويفر أن أحد أهداف تدريب المتعلم هو تمكين الطلاب من خلال السماح لهم بالسيطرة على عملية تعلم اللغة (Cohen and Weaver ١٩٩٨:٧٠.

ان تدريب المتعلمين يعتبر من أفضل وسائل تطوير استراتيجيات عملية التعلم. لذلك عُرّف Ellis تدريب المتعلمين بأنه: "تمكين متعلمي اللغة من اكتشاف استراتيجيات التعلم التي تناسبهم بشكل أفضل ، حتى يتمكنوا من التعلم بشكل أكثر فعالية." ((Ellis and Sinclair ١٩٨٩).. بمعنى آخر، ان تدريب المتعلمين يهدف إلى تطوير استراتيجيات تعلم الطلاب بقصد جعلهم أكثر فاعلية واستقلالية ومساعدتهم على التعلم و الشعور بما يتعلمونه، لذا يجب أن تكون لديهم دراية كافية بالاستراتيجيات المستخدمة. يعرف ويليامز وبوردن **(Williams and Burden ١٩٩٧)** المهارات والاستراتيجيات المستخدمة في التعلم على انها: "العمليات المختلفة التي يستخدمها المتعلمون لفهم تعلمهم". حيث أشاروا إلى مجموعة من الإجراءات المحددة التي يمكن ان يستخدمها المتعلمون استجابة لمشكلة معينة، بدلاً من وصفهم طريقة المتعلمين العامة في عملية التعلم.

بناءا على ما تقدم من تعريفات اللغويين التي تم ذكرها انفا، و لمعرفة الاستراتيجية وأهميتها في عملية التعلم، ستقوم هذه الدراسة باستنباط الفوائد من عملية تحليل الضعف في إيجاد المفردات اللغوية اللازمة للمحادثة عند

الطلاب، والتي من شـأنها أن تؤثر بشكل كبير على مهارة المحادثة, وسـتظهر الدراسة ايضا كيفية اتبـاع الاسـتراتيجيات المناسـبة للتغلب على هذه الصعوبـات وتطوير امكانية التحدث من خلال تعلم المفردات اللغوية.

خلفية الدراسة, السياق والمشاركين:

نظـرًا لكون مهـارة المحادثـة أصعب من المهـارات الأخـرى مثـل القـراءة، والكتابة، والاستماع، سيتم التركيز في هذه الدراسة على هذه المهارة. حيث تم جمع البيانات اللازمة لهذا الغرض عن طريق تسجل محادثة (٣٠) طالب مـن المرحلـة الجامعيـة الأولى، قسـم اللغات الغربيـة وأدابها فـي جامعة سـليمان ديميريل في تركيا. وقد تحـدث الطلاب عن الصعوبات التـي تواجههـم في الكـلام وعـن قدرتهم على المحادثة، وما ان كانوا يعرفون الاستراتيجيات المناسبة المتاحة لهم او يمارسون أو يتبعون أي إسـتراتيجية في التعلم. وهنـا ومن خلال تحليل كـلام الطلبـة يمكن اقتـراح وتوصيـة بعض الحلول اللازمة لعملية التعلم.

أسئلة البحث:

١- مـا مـدى ادراك الطلبـة بالمعرفـة الفوق الادراكية؟

٢- مـاذا يحتاج الطلاب لتعلم وتحسـين مهارة المحادثة ؟

٣ - مـا هـي الاسـتراتيجيات التـي يمكـن أن تشـجع الطلاب وتدعمهـم لتطوير مهارتهم في المحادثة؟

تحليل البيانات والمناقشة:

وفقًـا لتحليـل كـلام الطـلاب، وجد أن معظـم الطلبة لديهـم معرفـة بالصعوبات التي يواجهونهـا في المحادثة باللغة الثانوية وخاصة فيما يتعلق باكتساب المفردات. حيث اعزوا هذه الصعوبـات الـى عدد من الأسـباب التي يمكن وضعها تحت خمسـة تصنيفـات: قلة المفردات المكتسـبة ، أسـباب نفسية ، نسـيان المفردات اللغويـة، قلة الأفكار واخيرا صعوبة المواضيع المطروحة.

١- قلة المفـردات المكتسـبة. أكد عدد مـن الطلبة الذين تم تدويـن كلامهم أن صعوبة المحادثـة او سـهولتها ياتـي مـن عـدم وجود المفردات اللازمة لديهم، فعلى سبيل المثال:

الطالـب رقم (٢): "أعتقد أن مشـكلتي فيما يتعلق بهذا الجانب هـي قلة المفردات. حيث لا أسـتطيع التعبير عن نفسـي جيـدًا لأن معرفتي بالمفـردات ليسـت كافيـة. آمـل أن أتمكن من التغلب على هذه المشكلة".

الطالب رقم (١٥): «قلة المفردات تجعلني أفشل في التحدث بموضوعات متنوعة. وكنتيجة لذلـك لا أتمكن مـن اجراء محادثـة مع أجنبي

لانني لا أستطيع أن انقل أفكاري بوضوح».

الطالب رقم (٣٠): «ان تمكني من المحادثة على ما اعتقد ياتي من وجود مفردات كثيرة لدي وهذا ما يساعدني على التحدث بسهولة».

أن كلام الطلاب أعلاه يدل على ان لديهم معرفة شخصية حول كفاءتهم وكمية المفردات المحدودة التي يمتلكونها. فبشكل عام يعلم الطلاب أنهم بحاجة إلى المزيد من المفردات ولكنهم لا يعرفون أي نوع من المفردات التي يحتاجونها. لذا فان اختيار النوع المناسب من المفردات هو أحد المشكلات التي تواجه المتعلمين. لذلك سيقدم الفصل المخصص للتوصيات في هذا البحث (المفردات في المحادثة)، المفردات المقترحة المناسبة للمستويات المتنوعة لكي يتمكن المتعلمون من الاستفادة من هذه المستويات كنقطة بداية صحيحة لتعلم المفردات اللغوية المطلوبة.

٢ـ أسباب نفسية: لقد اعزى طلاب آخرون صعوبة المحادثة الى الخوف من التحدث باللغات ألاجنبية, فمثلا:

الطالب رقم (٣): «ولكن إذا كان هناك امتحان محادثة أو شخص قادم من الخارج ، يحدث لي شيء مثير للاهتمام بسبب خوفي. أنسى المفردات والقواعد وأنماط الكلمات».

الطالب رقم (١٤): «ان المحادثة باللغة الإنجليزية هو خوف بالنسبة لي. أنا قلق بشأن هذه القضية».

الطالب رقم (٢٥): «عندما اتحدث باللغة الانجليزية ارتبك لانها ليست لغتي الام واخاف من ان اقع في اخطاء لغوية».

ان تصريحات الطلاب أعلاه تبين بشكل واضح التأثير النفسي الذي تحدثه المحادثة باللغات الثانوية على المتعلمين، وأحد أهم الأسباب وراء هذا الخوف من التحدث باللغات الثانوية هو أن المتعلمين لا يعتادون على التحدث بها في حياتهم اليومية و ذلك لعدم وجود فرصة لاستخدامها بشكل مستمر.

لقد أكد نونان (Nunan) هذه الحالة من قبل حين ذكر أن العديد من المتعلمين الذين يدرسهم كانوا متحدثين مترددين. ان هذا الإحجام يرجع جزئياً إلى تجاربهم التعليمية السابقة المحدودة وكذلك الى قلة الفرص المتاحة للمتعلمين في المحادثة و عدم وجود تشجيع للطلبة للتحدث بلغات ثانوية. من أجل تجاوز هذه العقبة ،يتطلب من المتعلمين المشاركة الدائمة في انشطة محادثة ناجحة.

في الفصل التالي (مهام المحادثة للمتعلمين)، سيتم تقديم مميزات نشاط المحادثة الناجحة.

٣ـ نسيان المفردات اللغوية: وجد بعض الطلاب أن صعوبة المحادثة تأتي من نسيان الكلمات أثناء التحدث. فمثلا:

الطالب رقم (١٨): 'لكن إذا كان هناك امتحان محادثة أو شخص قادم من ..... أنسى المفردات والنحو وأنماط الكلمات».

الطالب رقم (٢٤): «أنا لا أجيد المحادثة باللغة الإنجليزية. كلما تحدثت الإنجليزية ، سأشعر بالحماس الشديد. انسى جميع الكلمات. حاولت بطرق مختلفة لتهدئة نفسي عندما أتكلم. ولكن يبدو أنها لا تعمل».

الطالب رقم (٢٧): «لا اعرف ماذا يحدث لي عندما اتحدث اللغة الانجليزية لاني انسى جميع الكلمات. عندما اكمل محادثتي اتذكر الكلمات التي نسيتها واتمنى لو اتذكرها اثناء المحادثة».

ان نسيان بعض الكلمات أثناء التحدث يمكن أن يكون أمرًا طبيعيًا وخاصة بالنسبة للكلمات التي لا يتم استخدامها بشكل متكرر في كل محادثة يومية. لهذا السبب، يمكن للمدرسين تقديم المشورة للمتعلمين انه كلما كان استخدام الكلمات اكثر كانت فرص النسيان أقل.

٤ـ قلة المفردات اللغوية تأتي من قلة الأفكار: يوضح التحليل أيضًا أن الطلاب يواجهون صعوبة في العثور على موضوع للتحدث عنه اثناء ممارسة المحادثة الشفوية. فمثلا:

الطالب رقم (٢): «ولكن لدي بعض المشاكل حول المحادثة, احداها ، اني لا أستطيع أن أجد شيء لأقوله عندما أتحدث مع شخص ما».

الطالب رقم (٨): «لسوء الحظ ، لا أستطيع التحدث بطلاقة. لأنني لم أستطع التفكير بشكل مفاجأة وفي هذه الحالة لم أستطع الاستمرار في التحدث».

الطالب رقم (١١): «استطيع الاجابة على الاسئلة فقط ولا استطيع ان اجد موضوع لاتكلم عنه. التفكير باللغة الانجليزية هو مشكلتي الرئيسية.»

الطالب رقم (١٦): «عندما اتكلم عن موضوع بسيط فيمكنني التحدث فيه اما اذا كان موضوع معقد لا استطيع ان اتكلم عنه بالتفصيل وذلك لاني لا املك الافكار الكافية لاتكلم اللغة الانجليزية بطلاقة».

إن اختيار الموضوع, وكما اظهرت التصريحات أعلاه، يمثل مشكلة كبيرة لمتعلمي اللغة الثانوية، حيث يُظهر المتحدثون في محادثاتهم اليومية اهتمامهم ببعض الموضوعات التي يحبونها، فعلى سبيل المثال؛ بالنسبة للمتعلمين الشباب فان التحدث عن الرياضة أو الأفلام يعتبر اكثر متعة من التحدث عن المواضيع التاريخية أو السياسية. بناءا على هذه المعطيات، يمكن للمدرس اختيار بعض الموضوعات التي تتناسب مع عمر المتعلمين

في الفصل الدراسي. فكلما كان الموضوع أكثر متعة, كانت المشاركة والأفكاراكثر ثراءا.

٥ ـ المفـردات الصعبـة في المواضيع الصعبة: لقـد بَيَّن عدد مـن الطلاب أن أحدى مشكلاتهم الرئيسـية في المحادثة هـي التحدث عن المواضيـع او المفاهيم المجـردة. وإنهـم بحاجة إلـى موضوع بسيط محسـوس او مرئي للحديث عنه ، فعلى سبيل المثال:

الطالـب رقـم (١): «على سـبيل المثال ، هنـاك صورة. أنـا أنظر إليها وأذكـر ما أرى. عموما أنا اسـتطيع التركيز على ما هو موجود امامي. سأشـرح ذلك بالتفصيل. وسأذكر خلفية الصورة مثل الالون. .... سيكون لدي معلومات حول الموضوع. اما خلاف ذلك ، أنا لا استطيع ألتحدث بصورة فاعلة للغاية».

الطالـب رقم (٣): «يمكنني تقديم التفاصيل والتحـدث عن فيلم أو كتـاب أو حدث أو خبر. يمكننـي أن أسـأل أصدقائـي عـن افكارهـم ودعوتهم إلى المناقشة».

الطالـب رقم (٩): «اواجـه صعوبة عندما اريد اصف مشاعري بدقة لاني احس اني اتكلم بصيغة رسمية خالية من المشاعر».

الطالـب رقم (٢٣): "اصعب شـي اواجهه هـو ان اصـف مشـاعر الفـرح او الحـزن او الحب او الكراهية بالكلمات المسـتخدمة باللغة الانجليزية لاني لا اعرفها بالضبط".

يتبين مـن التصريحات اعلاه ان المشـكلة ألاخـرى التي يواجههـا المتعلمين هي صعوبة التحـدث عن المفاهيـم المجـردة. حيث ان من الصعب على المتعلمين اسـتخدام اللغة الثانوية غيـر الام لإبـداء آرائهم أو وصف مشـاعرهم حـول أي موضوع وخاصة عندمـا تكون هذه المواضيـع مجـردة. علـى العكس مـن ذلك ، سيكون من السـهل على المتعلمين التحدث عن أشـياء أو مفاهيم ملموسـة يمكنهم مشـاهدتها. اذن, فان المحادثة سـتكون عمل بسيط للطالب إذا طُلـب منـه وصف صـورة أو إعادة سـرد قصة أو فيلم. بنـاءا على هذه المعطيات، يمكن للمدرسين مساعدة المتعلمين في تطوير قدرتهم علـى المحادثة من خـلال التركيز على وصف الأشـياء الموجودة في الفصل الدراسـي أو بعد مشـاهدتهم لمقطع فيديو أو سـماعهم لتسـجيل. بعـد هذه المرحلة المبسـطة سـيتمكن المدرس من الانتقال إلى مواضيع أكثر صعوبة تدريجيا حتى يضمن استعداد المتعلمين للحديث عن أي موضوع مطروح امامهم.

توصيات لتدريب المتعلمين.

بعـد تحليـل البيانـات التـي تـم جمعها من الطـلاب ، يمكـن تقديـم التوصيـات اللازمـة **لتدريب المتعلمين** على شـكل ثلاث خطوات.

الخطـوة الأولى هي أن علـى المتعلمين تطوير معرفتهم بإسـتراتيجيات التعلـم. الخطوة الثانية هي تطوير المهام وزيادة وعي المتعلمين حول مهـارات المحادثة. والخطوة الأخيرة سـتكون حول أنـواع المفردات اللغويـة الضرورية في تدريب المتعلمين. سـيتم مناقشة هذه الخطوات الثلاث بالتفصيل على النحو الآتي:

الخطـوة الأولـى: أهميـة معرفـة إسـتراتيجيات التعلـم لمتعلمي اللغات الثانوية

قبـل البدء بإعطاء أهمية إسـتراتيجيات التعلـم، يمكـن تقديـم بعـض مـن تعريفاتهـا. الاسـتراتيجيات كمـا يعرفهـا نونـان (Nun-an1999) هي الإجراءات العقلية و وطرق نقل وتبـادل المعلومات التي يسـتخدمها المتعلمون من أجل تعلم واسـتخدام اللغة. بمعنى آخر ، قد تشير الاستراتيجيات إلى طرق تفكير الفرد في تطويرتعلمه الذاتي. وعليه يجب على أي متعلم معرفة هذه الاستراتيجيات من أجل تحقيق هدفه في التعلم. لقد اكد أكسفورد Oxford (١٩٩٠) اهمية هذه الاستراتيجيات لسببين. أولاً، ان هذه الاسـتراتيجيات «هي أدوات للمشاركة الفعالة والموجهة ذاتياً ، والتي تكون ضرورية لتطوير كفاءة نقـل وتبـادل المعلومـات. ثانيـاً، يتمتع المتعلمـون الذين طـوروا اسـتراتيجيات تعلم مناسـبة بثقة عالية بالنفس ويسـتطيعون التعلم بشكل أكثر فعالية.

لذا فـإن معرفة الاسـتراتيجيات المناسـبة والمفيـدة للتعلم تسـاعد المتعلم علـى أن يكون مسـتقلا في تعلمه لأن المتعلمين ليسـو جميعهم على دراية بالإسـتراتيجيات المناسبة والأفضل لهم أثنـاء عملية التعلم. لقـد أظهر نونان خلال بحثـه أن المتعلميـن ليسـوا جميعهـم يعرفون الاسـتراتيجيات التي تناسـبهم بصـورة تلقائية (نونان ١٩٩٩).

ان علـى المتعلميـن أيضًـا معرفـة أنواع اسـتراتيجيات التعلـم التي أوضحها أكسـفورد (Oxford) والـذي يميـز بيـن نوعيـن مـن الاسـتراتيجيات, المباشـرة وغيـر المباشـرة. تشـتمل الاستراتيجيات المباشرة على مهام مثل الحفـظ والتحليل والتفكيـر والتخمين بذكاء. اما الاسـتراتيجيات غير المباشـرة ، مـن الناحية ألاخرى ، تشـمل مهـام أخرى مثـل تقييم تعلم الافـراد والتعاون مع الآخريـن. من المهم جدا ايضـا أن يتـم تقديـم هـذه الاسـتراتيجيات في فصـول دراسـية ذات صلة بالـدروس اللغوية وعـدم تقديمها بشـكل منفصل. حيث اكتشـف

نونان خطأً عندما تفقد بعض المدارس ووجد أن هذه الاستراتيجيات يتم تقديمها بشكل منفصل بعيد عن الدروس اللغوية. ويُنظر الى هذا الامر على أنه خطأ كبير لأنه يجعل من الصعب على المتعلمين رؤية أهمية هذه الاستراتيجيات. (Nunan1999).

لقد وجده نونان خطأ أو نقص آخر وهو أن معظم المتعلمين ليس لديهم الرغبة في التحدث داخل الفصول الدراسية وأن العديد من الذين يدرسهم كانوا متحدثين مترددين. ان هذا الإحجام يرجع جزئياً إلى تجاربهم التعليمية السابقة اضافة الى كون الفرص المتاحة للمتعلمين في التحدث محدودة للغاية ولا يوجد التشجيع الكافي للطلبة للتحدث باللغات الثانوية. لذلك يحتاج المتعلمون إلى التحفيز ، وهنا في مجال التعلم فان التحفيز يقصد به المزج بين الجهود المبذولة والرغبة الشديدة في تحقيق هدف تعلم اللغة بالإضافة إلى توفر المواقف اللازمة والمرغبة لعملية تعلم اللغة المطلوبة. يحاول المتعلمون أحيانًا العثور على الطريقة أو الاستراتيجية التي تساعدهم في تعلمهم. حيث وجد كوهين وأيفك Cohen and Aphek (١٩٨١)) أن معظم الطلاب حاولوا ببساطة حفظ الكلمات التي لا يعرفونها. اما اومالي والاخرون (O ،Malley et al) فقد وجدوا ان الاستراتيجية ألاخرى التي يتبعها المتعلمون هي عملية التكرار وهي الإستراتيجية الأكثر شيوعًا (McCarthy ١٩٩٧).

من الجدير بالذكر أن الأداة المستخدمة على نطاق واسع للمتعلمين في تحديد الاستراتيجيات هي جرد إلاستراتيجيات لتعلم اللغة (SILL) للعالم أكسفورد (Oxford, 1990). وهذه الاستراتيجية عبارة عن استبيان تم اختباره في العديد من البلدان وترجم الى لغات عدة.

إن البنود الخمسين في هذه الاستراتيجية (SILL) قد تم تقسيمها إلى ست فئات، وكل فئة تقوم بتقديم استراتيجية محتملة (مثلا, "أنا استخدم القوافي لتذكر الكلمات الإنجليزية الجديدة) التي يجب أن يشير المستجيبون للاستبيان على واحدة من خمس نقاط " ليس صحيحا لي أبدا "إلى" صحيح لي دائما". (براون ٢٠٠٧)

الخطوة ٢. أهمية المحادثة لمتعلمي اللغات الثانوية

قبل البدء في شرح مهارة المحادثة، من الضروري إعطاء نقاط الاختلاف بينها وبين مهارة الكتابة.

ان الاختلاف الرئيسي بين مهارتي التحدث والكتابة هي أن المتحدثين عادة لا يتكلمون على شكل جمل وانما على شكل "وحدات فكرية" والتي هي عبارة عن عبارات وجمل قصيرة مرتبطة بادوات ربط مثل (و، أو، لكن), أو ان تكون غير مرتبطة باي اداة ربط على الإطلاق بمجرد تكلم الجمل الواحدة تلو الأخرى مع وقفات قصيرة فيما بينهما. (لوما Luoma ٢٠٠٤)

العوامل المؤثرة في مهارة المحادثة.

وفقًا لـ (نونان ١٩٩٩) هناك ثلاث مجموعات من العوامل التي تؤثربمهمة المحادثة.

المجموعة الأولى هي العوامل التي تتعلق بالبيانات التي يعمل بها المتعلمون. وهذا يشيرإلى التعقيد في النصوص التي يتطلب من المتعلمين معالجتها. وما مدى كون محتوى البيانات مجردة أو محسوسة بالنسبة إلى تجارب المتعلمين, وما مقدار توفر السياق اللازم للمتعلمين؟

المجموعة الثانية من العوامل تتعلق بمهمة المحادثة نفسها. وهذا يشير إلى عدد الخطوات المتبعة في انجاز المهام المطلوبة ؟ وما مدى صلة وأهمية المهام المطلوبة؟ وما مقدار الوقت المتاح؟ وما مقدار درجة الدقة النحوية المتوفرة؟ وما مقدار المساعدة والدعم المتوفرة؟

المجموعة الثالثة من العوامل تتعلق المتحدثين أنفسهم. حيث تشير هذه العوامل إلى مستوى ثقة ودوافع المتعلمين والمعرفة السابقة بالمحتوى ودرجة المعرفة والمهارات اللغوية ودرجة الإلمام بنوع المهمة نفسها.

يجب أن يختار المعلمون المهام المناسبة للمتعلمين لأن المهام التي تتطلب من المتكلمين أن يصفوا أشياء محسوسة او ملموسة هي أسهل من المهام التي تتطلب وصف اشياء تتغير في مواضعها (Nunan 1999). بمعنى آخر ، هذا يعني أن وصف صورة أسهل من وصف حادث.

لذلك، يتعين على المعلمين تسهيل مهمة التحدث باستخدام وصف حقيقي وملموس كخطوة أولى. ثم يمكن للمدرسين استخدام المفاهيم المجردة بعد التأكد من استعداد الدارسين للتحدث عنها. هناك طريقة أخرى لتطوير التحدث وهي الاستماع المكثف إلى اللغة المستهدفة لان الخبرات السابقة كمستمع تساعد المتحدثين على تحسين أدائهم كمتحدث على حسب تعبير (Nunan1999).

سمات أنشطة التحدث الناجحة.

نـدرج فيما يلـي خصائص نشـاط التحدث الناجح الذي يجب اعتماده من قبل المعلمين من أجل تطوير مهمة التحدث في الفصول الدراسية (Ur 1991).

١- يجب ان يتحدث المتعلمون كثيرًا. وهذا يعنـي اتاحـة اكبر عـدد من الفرص المناسـبة للمتعلمين للتحدث باللغة الثانوية المطلوبة كثيرًا في الفصل، و يمكن للمدرسـين استخدام المزيد من التمارين لهذا الغرض.

٢ – يجـب ان تكون المشـاركة متسـاوية. هذا يعنـي أن جميـع المتعلمين يجـب أن تتاح لهم الفرصة للمشاركة في أنشطة الفصل بشكل متساو, ويجب على المدرسين الا يعطوا بعض الطـلاب أدوارًا أكثـر من غيرهم بشـكل يؤثر على الطلبة.

٣- الدوافـع يجـب ان تكـون فـي اعلـى مسـتوياتها. وهذا يعني أنه يجـب تحفيز جميع المتعلمين للقيام بنشاط التحدث داخل الفصل.

٤- اللغـة المسـتخدمة يجـب ان تكون ذات مسـتوى مقبـول. اي بمعنـى اخـر ان اللغـة المسـتخدمة يجـب أن تكون مناسـبة لمسـتوى المتعلميـن. كما تمت الاشـارة مـن قبل ، يجب على المعلمين اسـتخدام مواد بسيطة وملموسة للحديث عنها في الفصل.

مشاكل في أنشطة التحدث

١- الاحبـاط والتـردد: وهـذا يعنـي أن المتعلميـن غالبـاً مـا يتـرددون ويخجلون من قول أشـياء بلغة أجنبية في الفصل لأنهم قلقون مـن ارتكاب الأخطاء أو ببسـاطة يخجلون من الاهتمام الذي يجذبه خطابهم اليهم.

٢ – لا يوجـد شـيء لقولـه. هـذا يعني أن المتعلمين لا يسـتطيعون التفكير في أي شـيء يقولونه ، وليس لديهم دافع للتعبير عن أنفسهم.

٣ – المشـاركة في المحادثة قليلة أونادرة. يتحـدث بعـض المتعلميـن كثيـرًا بينمـا يتكلم الآخـرون القليـل جـدًا أو لا يتحدثـون علـى الإطلاق.

٤- استخدام اللغة الأم. يميل المتعلمون إلى اسـتخدام لغتهم الأم لأنها أسـهل ويشعرون أنه من غير الطبيعـي التحدث إلى بعضهم البعض بلغة أجنبية.

الخطـوة ٣. أهمية المفـردات في التحدث لمتعلمي اللغات الثانوية

قـد يتسـاءل المرء عمـا إذا كانـت معرفة

المفردات مهمة في تعلم أي لغة. ليس هناك شك في أن الأشـخاص الذين لديهم خلفية كبيرة من مفـردات المحادثة يميلون عمومًا إلى الحصول على مفـردات اكثـر فـي الاسـتماع والقراءة والكتابـة. ان المفـردات مهمـة لمتعلمـي اللغة الثانويـة وإذا كان الشـخص يريـد أن يتقن لغة ما، فسيتعين عليه إتقان مفرداتها التي تمكنه من اتقان المهارات الأربعة: الاسـتماع ، التحدث ، القراءة والكتابة.

قد يرغـب متعلموا أي لغـة ثانوية في تعلم جميع مفرداتها، ولكن في الحقيقة حتى الناطقين بهـا لا يعرفون جميـع الكلمـات الموجودة في لغتهـم. فهنـاك كميـات كبيـرة مـن المفردات المتخصصـة في مجالات مثل الطـب, القانون أو علـوم الكمبيوتـر ... إلـخ. ان تعلـم اللغـة يعنـي "معرفة اللغة" ، وهـذا لا يعني أن على المتعلميـن معرفة كـل الكلمـات الموجودة في اللغة المطلوبة. على سبيل المثال ، وفقًا لقاموس Oxford English ، تحتوي اللغة الإنجليزية على أكثـر من ٢٥٠,٠٠٠، كلمة ومن الصعب جـدًا تعلـم واسـتخدام جميع الكلمـات من أجل التحكم في اللغة الإنجليزية.

تعتبر المحادثة مهـارة صعبة لانها تتطلب التفكيـر الفوري والطلاقة أكثـر من المهارات الاخـرى. وان المتعلمين يرغبـون في تطوير مهارة الحديث لأنها تعبر عن شـخصية المتعلم وقدرتـه علـى التحكم في اللغـة. وللقيام بذلك ، يجب علـى المتعلمين اتباع بعض المبادئ التي يعتمد عليها اختيار المفردات المطلوبة.

أن المبادئ التالية ممكن ان تكون مفيدة لكل مـن المتعلميـن اوالمعلمين الذيـن يرغبون في تطويـر قدرات طلابهـم او يرغبون في معرفة الكلمات التي يجب تدريسها. عند تحديد الكلمات التي يجب تدريسـها ، من المفيد جدا التفكير في "مسـتويات" المفردات التـي اقترحها تمبلتون (٢٠٠٤).

يقصـد بكلمـات المسـتوى الأول هـي تلك الكلمات التي يتم اسـتخدامها بشـكل متكرر في الكلام اليومي. وهذه الكلمات تستخدم في أنواع مختلفة من السـياقات ومألوفة لـدى المتعلمين. ومن الأمثلة على هـذه الكلمات: ياتي, يذهب ، ولـد, بنت، القط, الكلب ، اعلى, اسـفل ،المظلة ،القلم... إلخ.

تشـمل كلمات المستوى الثاني تلك الكلمات المستخدمة في خطاب المحادثة. ولا يمكن تعلم هذه الكلمات إلا من خلال القراءة أو التعليم. وهي مفردات الأشـخاص المتعلمين كـ "المفردات ألاكاديمية" و "المفردات التعليمية". أمثلة على

هـذه الكلمات هـي: وجهة نظر, تعميـم, يفتتح, يتوسيط ، واستنتاج, يتمخض ، إلخ.

كلمـات المسـتوى الثالـث هـي الكلمـات المرتبطـة بمجال معين من الدراسـة. من أمثلة كلمات المسـتوى الثالث من مجال تعليم القراءة مصطلحـات مثل: اصـوات العلـة, الاصوات المهموسة والمجهورة التذبذب, حروف الحلق, وما إلى ذلك.

اما كلمات المسـتوى الرابع فهي عبارة عن كلمـات مهمة ولكنهـا نادرة جدًا وقـد لا تكون مفيـدة حتى في معظـم البيئـات التعليمية ، ولا ترتبـط بمجال الدراسـة أو المهنة. ومن الأمثلة علـى هذا النـوع في اللغة العربيـة: **الإهلاس: محاولة إخفـاء الضحـك , العفنجج: الأخرقُ الجافي الذي لا يتَّجه لعمل, الجُعسوس: اللئيم الخِلقة والخُلق, بسبس: أسـرع في السير...** الخ.

الخاتمة:

أوجدت هذه الدراسة بعض الطرق المفيدة الواجـب اتباعها لتطوير قـدرات المتعلمين، و في تحديد الاسـتراتيجيات المناسـبة للتعلم. كما أتت التوصية ببعض الطرق المناسـبة لتطوير مهـارة التحدث وتعلم المفردات بشـكل خاص. وقد ظهر من خلال تحليل البيانات أن المتعلمين لديهم بعـض المعرفة الشـخصية حول قدرتهم وكفاءتهـم، الا انهم يواجهون بعض الصعوبات فـي أداء التحدث الناجح, وقـد تم اقتراح بعض الحلول المناسبة لهذه الصعوبات، بالإضافة إلى ذلـك، وجـد ان بعض المتعلميـن لديهم معرفة عامة عن بعض اسـتراتيجيات تطوير قدراتهم فـي مهارة المحادثـة مثل ؛ ممارسـة أكثر في التحدث مع الأجانب أو قراءة المزيد من الكتب حول مهمة التحدث.

بعـد تحليل البيانـات أعطت هذه الدراسـة (فـي فصـل التوصيـات) بعـض المعلومـات والتوضيحـات حـول الطـرق المناسـبة التـي يجب علـى كل متعلـم اتباعها، وقـد تمت هذه التوضيحـات فـي ثـلاث خطـوات: الخطـوة الأولى كانت المعرفة اللازمة للاسـتراتيجيات وخصائصهـا وكيف يمكـن للمدرسـين تحديد هذه الاستراتيجيات اللازمة للمتعلمين. الخطوة الثانية كانت حول مهارة المحادثة والعوامل التي تؤثر عليها وخصائص نشاط المحادثة الناجحة. اما الخطوة الثالثة والأخيرة كانت حول القواعد الاساسـية والمبـادئ التـي يقوم عليهـا اختيار المفردات وأنـواع المفـردات الضرورية التي يجب ان يعرفها كل متعلم.

المصادر:

Brown, H. D. (2001) *Teaching by Principles: An Interactive Approach to Language Pedagogy*. (Second Edition) New York: Longman.

Brown H. D. (2007). Principles of Language Learning and Teaching(5th ed). White Plains, NY: Pearson Education.

Cohen, A.D. and E. Aphek. 1980. Retention of Second Language Vocabulary over time: Investigating the role of mnemonic association. System 8 (3).

Cohen, A.D. and Weaver, S.J., (1998). *Strategies-based instruction for second language learners*. In W.A. Reyandya & G.M. Jacobs (Eds.), Learners and Language Learning. Anthology Series 39. Singapore: SEAMEO Regional Language Center.

Ellis, G. and Sinclair, B. (1989). *Learning to Learn.* Cambridge, UK: Cambridge University Press.

I.S. P. Nation (2001). Learning Vocabulary in Another Language. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Luoma, Sari.(2004). Assessing Speaking. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Nunan, D. (1999). Second Language Teaching and Learning. New York: Newbury House.

O'MALLEY, J.M. and CHAMOT, A. (1991). *Learning strategies in second language acquisition.* CUP.

Oxford, R. (1990). Language Learning Strategies: What every teacher Should Know. New York: Newbury House.

Schmitt N, and McCarthy, M. (Eds.). (1997). Vocabulary Description, Acquisition and Pedagogy. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Templeton, S. (2004). The vocabulary-spelling connection: Orthographic development and morphological knowledge at the intermediate grades and beyond. In J. Baumann and E. Kameenui (Eds.), Vocabulary instruction, 118–138. New York: Guilford Press.

Ur, Penny. (1991). A course in Language Teaching: Practice and Theory. Cambridge, UK: Cambridge University Press.

Williams, M.; Burden, R. (1997). *Psychology for language teachers*, Cambridge: Cambridge University Press.